



حسنا سعادة

زغرنا:
برغم تأكيدات كل الأطراف المعنية بالانتخابات النيابية في زغرنا أن الحديث في هذا الموضوع لا يزال سابقا لاوانه، ولن يفتح قبل مطلع العام المقبل، إلا أن النشاط اللافت للماكنيات الانتخابية بدأ يظهر على الأرض بشكل واضح، إن لجهة الاهتمام بلوائح الشطب وتأمين بطاقات الهوية لمن لم يستحصل عليها بعد، وإن لجهة إطلاق المساعادات الاجتماعية والتربوية بزخم بات معه المواطن يتمنى لو أن العملية الانتخابية تتم كل سنة، كما أن زغرنا كانت السبقة في اعلان اللوائح الانتخابية حيث ظهرت فيها حتى الساعة لائحتان انتخابيتان، الأولى تضم إلى رئيس تيار المردة سليمان فرنجية الوزير والنائب السابق اسطفان الدويهي وسليم كرم، والثانية تشكلت من تحالف عضو لجنة المتابعة لقوى الرابع عشر من آذار ميشال معوض والنائب جواد بولس والمحامي يوسف الدويهي.

وفي قراءة سريعة للائحتين يجد المراقب أن

أيا من أعضاء اللانحة الأولى لم يتغير وبقيت على ما كانت عليه في انتخابات الـ ٢٠٠٥ فيما أبقى الثانية على النائب بولس وحل ميشال معوض مكان والدته الثانية نائلة معوض في حين تم استبعاد النائب سمير فرنجية ليجل مكانه المحامي يوسف الدويهي. كما لم تضم اللائحتان أي مرشح له القوات اللبنانية» أو لتيار الوطني الحر، ما يعني أن اللائحتين حافظتا على التقليد العائلي في زغرنا.

في الشكل، يبدو أن اللائحتين حافظتا على الخصوصية العائلية الزغرناوية، وحافظتا أيضا على استبعاد أي مرشح من خارج مدينة زغرنا والتي يبدو حتى الساعة أنه لن يكون هناك مرشح من خارج المدينة ولو منفردا.

اما في المضمون فإن اللانحة الأولى أعلنت باكرا وقطعت الطريق على كل المصطادين في الماء العكر بين اعضائها، إلا أن سرعة اعلانها عكرت المياه مع التيار الوطني الحر الذي ترفض كوادره القول ان هناك خلافا ما مع تيار المردة، وتؤكد ان الهدف ليس النيابة او الوزارة بل المحافظة على المبادئ والاسس التي قام عليها التيار. ولا يخفي مسؤول قطاع الشمال في التيار العميد فايز كرم عنيه في هذا الاطار اذ يشير الى ان فرنجية حليف مهم وهو الاقرب لكن «حتى الساعة نحن لم نتبلغ أي قرار صادر عن قيادة التيار الوطني بخصوص الانتخابات وتعمل كائنا سنترشح بانتظار هذا القرار الذي سيضم كل الاقضية اللبنانية».



سمير فرنجية: القرار في ١٤ آذار



ميشال معوض: الخرق

وإذ أكد كرم التمسك بالتحالف القائم بين رئيس كتلة التغيير والاصلاح العماد ميشال عون ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية واستمراره، لفت الى ان هناك مشكلة في تقبل اللانحة المعلنة من فرنجية، كون التيار يقوم ضد الاقطاع السياسي وهو يضم منتسبين من كل العائلات السياسية الزغرناوية ويجب مراعاة هذه الخصوصية ومراعاة المبادئ التي قام عليها التيار وابعادها موضوع التغيير، مؤكدا انه لا يجوز ان يكون الخيار بين المبدأ أو الربح، لافتا الى انه عندما كان الاختيار بين بناء الدولة والرضوخ للضغط الدولي لم يساوم التيار وتمسك بقضيته «واليوم نحاول مع حلفائنا المحافظة على طروحائنا وابعاد المقاربة الافضل لبناء المستقبل الذي وعدنا به الناس، وأن تيار المردة هو حزب كالتيار الوطني الحر يفسح المجال للفرص والكفاءات كي تصل، ما يعني انه لن يكون هناك من خلافات بين التيارين»، مشيرا الى تمسك التيار الوطني بطروحائه لان النيابة ليست الهدف ولا الوزارة، بل الهدف الأهم هو الابقاء على النفسية التي تميزت على واقع معين والابقاء على المصداقية التي يتعاطى فيها التيار مع مناصريه، لافتا الى «انه لا يجوز النظر الى التيار كناخب بل كقوة مشاركة لديها كفاءات لا بل كأهم قوة فاعلة على الأرض».

مسؤول العلاقات السياسية في تيار المردة يوسف سعادة يؤكد «انه لا خلاف مع التيار الوطني في هذا الاطار، وان تحالف التيارين ابعد واقوى من مقعد نيابي، وان كل الامور قيد الدرس وسيتم التوصل الى نتيجة»، موضحا ان رئيس تيار المردة أكد ان المساومة تكون على مقعده وهو مستعد للتنازل عنه في أي تسوية لصالح البلد.

ويضيف سعادة: «ان اصواتنا واصوات التيار الوطني تصب في مصلحة واحدة هي مصلحة الوطن، وان التحالف السياسي لن يقف عند مقعد نيابي لانه على مستوى الوطن».

اما عن الاستعداد للمعركة الانتخابية فيؤكد سعادة انه ما من معركة لان الامور محسومة والتجارب السابقة اثبتت ان تحالف فرنجية هو الاقوى ان كان على صعيد الانتخابات البلدية او النيابية، مشيرا الى ان تيار المردة مرتاح مع ناسه واهله ومع حلفائه وان نتائج الانتخابات المقبلة ستكون مشابهة لنتائج الـ ٢٠٠٥ لان الناخب سيتمسك بخياره اكثر، وسيكون له رد فعل اقوى من السابق بعدما لمس ان النواب الذين انتخبوا بغير اصواته لم يحدثوا أي تغيير، وبعد ان وجد انه سابقا فرض عليه نوابه، اما اليوم فإن صوته هو الذي سيرجح كفة الميزان.

وحول ما اذا باشر التيار التحضير للانتخابات أكد سعادة ان التيار كان دائما على تواصل مع الناس، وان العمل الآن جار لتفقيح لوائح الشطب وتحضير الماكنيات الانتخابية.

اللانحة الثانية
في مقابل لانحة فرنجية تنشط اللانحة الثانية في تقديم الخدمات الاجتماعية والقيام بجولات في قرى وبلدات القضاء. ويقول رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض: «ان العمل جار لانجاح اللانحة بالكامل، وان المزاج العام الذي كان سائدا في زغرنا خلال انتخابات الـ ٢٠٠٥ تغير حيث ان احتمالات الفوز بانت اليوم ٤٠% في اماكن وقرى معينة و٦٠% في اماكن

أخرى في حين لا يزال يفصلنا عن الانتخابات أكثر من ستة أشهر»
 وحول انشاء مؤسسة اجتماعية لتقديم الخدمات قبل الانتخابات يقول معوض «ان هذا الامر ليس بجديد. فمؤسسة رينيه معوض ناشطة قبل وخلال وبعد الانتخابات، ولا يجوز الحديث عن رشوة ومال سياسي كما يروج البعض، لانه اذا كان هناك من مال انتخابي فعند الجميع وليس عند طرف واحد، اما الخدمات التربوية والاجتماعية فلم نغف عنها يوماً»
 من جهتها، نجد اوساط اللانحة الثانية «ان احتمالات الفوز كبيرة، فلانحة فرنجية غير متماسكة وقد تخضع لتشطيب متبادل بين اعضائها، بالاضافة الى انزعاج في اوساط التيار الوطني الحر من تغيب مرشحهم عن اللانحة، ناهيك باختلاف الظروف التي ادت الى نيل فرنجية هذه النسبة المرتفعة من اصوات الناخب الزغرناوي»
 اما عن تأثير استبعاد النائب سمير فرنجية عن اللانحة فتقول الاوساط «ان فرنجية هو من ابعد نفسه ولم يحاول التواصل بشكل مباشر واجابني مع الناخب الزغرناوي»
 وحول تأثير ترشيح معوض الابن مكان معوض الام على حجم الاصوات، لا تنكر الاوساط ان هذا الامر تمت دراسته فتيين ان الاصوات التي سيخسرهما الابن في زغرنا تعوضها اصوات القضاء وان النسبة ضئيلة جدا وهي ناتجة عن خصوصية لدى الناخب الزغرناوي. وتلفت الى ان معوض الابن ينشط منذ حوالي السنتين عبر فريق عمل خاص يحاول من خلاله تقديم خدمات عديدة والتواصل مع القاعدة الشعبية عبر لقاءات واجتماعات متكررة.
 اما عن الحليفين الآخرين فتكشف الاوساط ان النائب بولس يعمل جاهدا لتقوية موقعه ووجوده لا سيما في قضاء زغرنا حيث هناك بعض التقصير، فيما الحليف الثاني يحتاج لبعض الوقت ولا سيما في المناطق الجردية لكنه يعمل من اجل تدارك هذا الامر.

سمير فرنجية
 من جهته، يرفض النائب سمير فرنجية ما يشاع عن لائحة لقوى ١٤ آذار في زغرنا، وتقول اوساطه ان هذه القوى ستكون لها لائحة واحدة موحدة من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال بعد مؤتمرها العام المقرر اواخر كانون الاول مع الاخذ بعين الاعتبار وضع كل منطقة والتحالفات المناسبة فيها وسيلتزم الجميع بهذه اللائحة.
 اما عن توقع حصول خلافات في حال لم تضم اللائحة مرشحا معينا في زغرنا فتؤكد الاوساط ذاتها ان هذا الامر لن يحصل اطلاقا، فالجميع سيلتزم بهذه المنهجية وبموافقة كل مكونات قوى ١٤ آذار، مشيرة الى ان رئيس المستقبل النائب سعد الحريري الذي يملك كتلة نيابية كبيرة لن يشكل لوائح وسيلتزم بمقررات مؤتمر قوى ١٤ آذار.
 الى جانب اللانحتين الزغرناويتين، يبدو انه سيكون هناك عدد من المرشحين المنفردين ابرزهم النائب السابق الدكتور قيسر معوض الذي حاز منفردا في الانتخابات الماضية (١١٪) من اصوات الناخبين في زغرنا، وهو يعتبر انه «لا يجوز اختصار الحياة السياسية بصراع العائلات او تمويه المعركة بشعارات كبيرة، في حين ان كل الاطراف لا يعكس تاريخها السابق او الحالي استعدادها للمساعدة في قيام دولة الحق والقانون والمؤسسات».

ثلاثة مقاعد نيابية هي حصة قضاء زغرنا في الندوة البرلمانية حيث يبلغ عدد الناخبين نحو ٦٧ الف ناخب تقدم منهم في انتخابات الـ٢٠٠٥ حوالي ٢٩٦٢٥ مقترعا، حاز منهم الوزير سليمان فرنجية ٢٠٤٦٦ صوتا مقابل ١٠٩٤١ صوتا لللائحة نائلة معوض، ما شكل فوزا كاسحا لفرنجية ولائحته على صعيد قضاء زغرنا، وانتكاسة لللائحة معوض التي تمكنت بفعل اصوات بقية الاقضية من الوصول الى البرلمان بكامل لائحتها.
 ويرى المتابعون لمجريات العمليات الانتخابية في زغرنا ان الوزير فرنجية حافظ على المرتبة الاولى زغرناوي في كل الدورات الانتخابية التي جرت ما بعد اتفاق الطائف، وان زعامته مبنية على اساس قوية منطلقة من رصيد عائلي كبير تم تدعيمه باطلاق تيار سياسي، لكن لا يجوز النوم على حبر في هذا الاطار، ويجب العمل بجد وجهد للمحافظة على هذه المرتبة خصوصا في بلدات وقرى القضاء التي تداخلت فيها الامور خلال السنوات السابقة، وباتت فيها اصوات لائحة للقوات اللبنانية التي لن تصوت بالتأكيد لصالح لائحة فرنجية، فيما الطرف الآخر وان كان يتمتع برصيد شعبي لا بأس به، الا ان جملة معطيات قد تساعد في رفع نسبة اصواته ولكنها بالمقابل سيف ذو حدين قد تؤدي الى خسارته لبعض من هذه الاصوات، حيث ان حركة الاستقلال التي يترأسها ميشال معوض وان كانت تشمل على الارض لكنها ليست بالزخم الكافي لتضييق الفارق في الاصوات. كما ان الخلاف داخل عائلة الدويهي في حال لم يتم تطويقه بين الشقيقين يوسف وسركيس بالكامل، سيكون له تأثير على تصويت العائلة وعلى اصوات مؤيدي القوات اللبنانية في المنطقة، بالاضافة الى امر هام آخر وهو موقف قوى ١٤ آذار من هذه اللائحة وهل ستؤيدها بشكلها الحالي ام ستطرا عليها تغييرات.

لمحة تاريخية
 وفي لمحة تاريخية لتطور العملية الانتخابية في زغرنا، فإن الوضع الراهن في المدينة يشبه انتخابات العام ١٩٦٠ حيث سيتم التصويت على صعيد القضاء، ما يعني ان العصبية العائلية الزغرناوية ستلعب دورها في هذا الاطار، وربما هذا الامر هو الذي دفع فرنجية لاعلان لائحته التي راعت هذه العصبية، في حين ان الطارئ الجديد على هذه الانتخابات هو تأثيرات التيارات التي كانت غائبة عن هذه الساحة ما قبل انتخابات الـ٢٠٠٠ اي التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، حيث اكدت مصادر مطلعة لـ«السيفير» ان اللقاء الاخير الذي تم بين العماد عون والوزير فرنجية تم خلاله الاتفاق على تشكيلة المشهد الانتخابي ما يكرس التحالف الوثيق والاكيد بين الرجلين، في حين ان القوات اللبنانية وان كانت تدعم اللائحة الثانية بشكل صريح وواضح، الا ان القرار لم يصدر بعد من قبل مرجعيتها حول اسماء مرشحها او من تدعمهم في هذه الانتخابات، وهذا ما يزيد من احتمال بروز لائحة ثالثة تتشكل من مستقلين ووعائين او منزعجين.
 ويرى هؤلاء المتابعون ان خصوصية زغرنا المدينة تختلف عن خصوصية الزاوية حيث ان الناخب الابرز في المدينة هو العائلية، فيما توزع اصوات الناخبين في القضاء بين التيارات السياسية والانتماءات العائلية بالاضافة الى ايجاعات المراجع الدينية، وهذا ما تراهن عليه اللائحة الثانية، اضافة الى مراهنتها على اصوات الناخبين السنة في القضاء والذين يشكلون نسبة ١٣٪ من اصوات الناخبين في قضاء زغرنا. الا ان هذا الرهان يبدو خاسرا بحسب بعض اوساط اللائحة الاولى التي تشير الى ان اصوات السنة تتوزع مناصفة بين اللانحتين، مؤكدة ان فرنجية كان ولا يزال الاول في المدينة والقضاء استنادا الى جدول الارقام التي نالها ابرز المرشحين في انتخابات ما بعد الطائف وهو على الشكل التالي:

- * ١٩٩٢: سليمان فرنجية (١٢٦٣٦) اسطفان الدويهي (١٠٢٨٤) نائلة معوض (٩١٨٢).
- * ١٩٩٦: سليمان فرنجية (١٤٢٨٥) نائلة معوض (١١٤٩٦) اسطفان الدويهي (٨٧٤٠).
- * ٢٠٠٠: سليمان فرنجية (١٥٢٩٩)، قيسر معوض (١١١٥٥) نائلة معوض (٩٢٤١).
- * ٢٠٠٥: سليمان فرنجية (٢٠٤٩٥)، اسطفان الدويهي (١٦٦٨٤)، سليم كرم (١٥٤٧٤).



اقرأ للكاتب نفسه

- تكميلية مجدليا: الشفق مدرسة إن أعددتها... ريثما يفصل القضاء
- زغرنا : بعض المزارعين يتحولون إلى زراعات بديلة
- المياه الأسنة تلوث مجرى مائياً في حي السيدة في زغرنا
- أهالي حي السيدة الزغرناوي يتظاهرون من أجل المياه
- عائلة بشرابية تتمنى الانتخابات النيابية سنوياً
 «التدفئة والمدارس تكاد تصل بنا لاشتاء الخبز»